

شاعر المليون خطوة جميلة ناجحة للبحث عن المواهب وإظهار الجمال الشعري لشعر النبط وشعرائه ، وقفزة طويلة إلى الأمام لسد فراغ أو طرح بديل لبرامج لا تنقضي سخافتها

وقد وفقت اللجنة المنظمة إلى حد بعيد في اختيار المحكمين، وقد أبدى أكثرهم خبرة بالشعر النبطي دراية ورواية، ولكن حدث عندما كنت أشاهد إحدى حلقات شاعر المليون الأسبوع الماضي أن تحولت الحلقة من مسابقة في الشعر النبطي إلى حلقة فقهية، وكلام في الجرح والتعديل والخوض فيما لا ينبغي لمثلهم الخوض فيه، و إنني أظن انه لو جاء صاحب خبرة متواضعة يريد أن يرد على أفراد اللجنة أحكامهم لما رضي أكثرهم برده إن لم يكن كلهم ، وبالأخص إن كان الفرق ظاهراً جلياً بين خبرة أفراد اللجنة وخبرته ، و ربما لو تناول على ما يعتقدون بأنه ثابت لقسوا في الرد عليه وسفهوا مقالته ، و لربما لو زاد في تناوله لطالبوا بإخراجه ، ولا تثريب عليهم في ذلك لأنه تجرأ على الخوض فيما لا يعرف ... و إليك ما حدث:

بدأ الشاعر محمد السرحان قصيدته التي يقول فيها:

"عقب العصر قال المطوع نصلي  
نستسقي الله غيث من رحمته عام"

وعند فراغه من إلقاء قصيدته الجميلة بدأ الأخ الفاضل تركي المريخي نقده القصيدة بقوله:

"لا تصح الصلاة بعد صلاة العصر إلا صلاة ذات سبب، مثل تحية المسجد وصلاة الاستخارة، ولا تصح صلاة الاستسقاء بعد العصر، بل يكون وقتها في الصباح الباكر بعد ارتفاع الشمس قدر رمح"...

وهذا كلام عارٍ عن الصحة ، فلو انه قال لا تصح الصلاة بعد العصر واكتفى بذلك لقلنا انه يرى رأي السادة الأحناف أو المالكية في حرمة الصلاة وقت الكراهة مطلقاً،

ولكنه قال لا تصح صلاة بعد صلاة العصر إلا صلاة ذات سبب، ومثل لذلك بركعتي تحية المسجد وصلاة الاستخارة، وذلك كذلك قول معتبر وهو قول السادة الحنابلة والشافعية،

ولكنه أغرب فاستبعد صلاة الاستسقاء ولم يجعلها من ذوات الأسباب مثلها مثل تحية المسجد وصلاة الاستخارة، ولا اعلم لذلك سبباً،

وزاد في إغرابه بان خصص وقتها في الصباح الباكر بعد ارتفاع الشمس قدر رمح، فيا ليت ما بارح عشه ولا احتطب بجبل غيره.

ومثل ذلك فعل المحكم سلطان العميمي ، عندما بدأ الشاعر نايف المعلى العنبي قصيدته بقوله:

"قريت مرة في شروح الصحيحين  
قال النبي لا يغلب العسر يسرين  
حديث عقبه ما تعكر مزاجي  
يعني لهمك لو يطول انفراجي"

وعند فراغه من إلقائها علق المحكم الأخ الفاضل سلطان العميمي بقوله:

"حديث لن يغلب عسرٌ يسرين حديث ضعيف، فرد عليه الأخ الشاعر هذا حديث جيد الإسناد في الصحيحين، فرد الأخ المحكم الحديث ضعفه الألباني".

أقول: إن ما ذكره الأخ الفاضل المحكم يوحى للمشاهد بالجرأة على الصحيحين ويجعل الشيخ الألباني رحمه الله على قدمٍ واحدةٍ مع البخاري ومسلم وأرباب الصنعة كالإمام أبي داود والترمذي النسائي وأمثالهم من أساطين الحديث

نعم الحديث ضعيف ولكنه ليس من أحاديث الصحيح بل من أحاديث شروح الصحيح ويعرف ذلك كل من له أدنى خبرة في تخريج الأحاديث ولكن الطامة الكبرى في اعتماد كثير من الدعاة على تصحيح الألباني وتضعيفه لبعض أحاديث الصحيحين وباقي كتب السنة

حتى صرنا نقرأ في هوامش كتيباتهم قال أبو داود صحيح وضعفه الألباني، قال الترمذي ضعيف ، وصححه الألباني ، قال الذهبي متروك ووافقه الألباني

ولا اعلم أين يغيب عقل من يعتقد ذلك ويطيب له أن يساوي بين العصفور والشواهين أو بين الممرض والجراحين.

قبل عشرين سنة تقريباً كنت أناقش احد كبار الدعاة، ممن يتحمس للشيخ الألباني رحمه الله تعالى، كيف يصح أن تساوا بين الألباني والبخاري ومسلم!!!؟

فقال قولة الإمام مالك: "كلُّ يؤخذ من قوله ويرد عليه إلا صاحب هذا القبر" ، ويعني أن الجميع معرض للخطأ إلا النبي – صلى الله عليه وسلم - ، قلت لا شك في ذلك ولكن ما نسبة الخطأ عند الألباني إلى نسبتها عند البخاري مثلا أو مسلم !!!؟ ،

أقول: الذي يحسب بيديه يخطئ ، وكذلك الآلة الحاسبة الجبارة تخطئ ، ولكن هل خطأ هذه كخطأ ذاك!!!؟ ، هذا هو مثل الشيخ الألباني رحمه الله تعالى ، مع غيره من أصحاب الحديث ، وعلى الرغم من ذلك ركب كثير من الدعاة وممن ينتسب إلى العلم هذا الخطأ والذي نرى أثره اليوم في مقولة هذا المحكم.

سيقول العاطفيون من الناس مال هذا يتناول على الشيخ الألباني!!!؟ ،

ولهؤلاء لا أتوجه بكلامي ، بل أقول لمن له أثاره من عقل إذا ذكر البخاري فلا يذكر في مصافه الترمذي ، أو ذكر مسلم فلا يقارن به أبو داود ، وكذلك الترمذي وأبو داود والنسائي أو ابن ماجه ، لا يذكر في مصافهم من دونهم من أهل الحديث ،

فبالله عليكم هل يعقل أو يصح أن يقتحم الألباني هذه الجبال الرواسي أو يقم بينهم ليصحح للبخاري أو يضعف لمسلم أو يوافق الترمذي وأبو داود أو النسائي!!!؟

ختاما أرجو أن يتسع صدر الإخوة الأفاضل المحكمين لكلامي فما حملني على الكتابة في ذلك تخطئتهم علم الله، ولكنه بيان لخطر يقع الناس فيه وهو الجرأة على الفتيا، والجرأة على الصحيحين، والأئمة المحدثين.

فمليون تحية واعتذار وإعجاب مني لمحكمي وشعراء المليون